فاعلم ذلك ومنها ان لا يقعد بقميص واحد بين يدي شيخه الا ان يكون متجردا ليس له غيره لان حضرة
الشيخ من حضرة الصلاة فمن تعظيم الشيخ ان يلبس اذا اراد مجالسته اخر ثيابه ويتوب ان يجالسه من
كل ذنب جناه قوليا او فعليا ليدخل حضرته على طهارة كاملة واذا كان مكان الشيخ بعيدا وخرج
اليه لا يخرج الا بنية زيارته فقط دون حاجة اخرى وقد كان شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله يتلقى
على حسب ما خرج له فان خرجت له وحده تلقاني بكليته وان شركت بينه وبين شيء اخر يتلقاني على النصف
وان خرجت لغيره ولكن مررت عليه من جملة الطريق لم يتلقاني بشعرة واحدة وكان يقول العدل مطلوب
في كل شيء فمن تلقى الناس بأكثر مما جاؤا له او بانقص منه خرج عن العدل وقد دخلت عليه مرة وقد اكلت
شهوة كنت عاهدت الله ان لا اكلها فاول ما وقع بصره علي قال لي من غلبته شهوته فهو حمار ومن غلب
شهوته فهو مؤمن ومن غاب عن ذلك كله فهو عارف ووقعت مرة في شيء لا ينبغي فعله فنسيته فلما
وقع بصري عليه رايت ذلك الفعل مكتوبا على جبهة الشيخ وجملة امور اخر كنت فعلتها قبل ذلك
وصرت اقرؤها واقعة واقعة فلما افقت من ذلك قال او وجدتها على احاضر فقلت استغفر الله
واسالك ان لا تستغفر الله لي فخجلت من صحبة الشيخ فقال لي انا كنا بلاء واما لو حلا فلا صحت الصحبة
بيني وبينه كنت استحي ان امشي بنعل في حارته التي يمشي فيها فمشيت اليه مرة حافيا فامر بالنعل وقال
بخفض صوت لا في افضل الدين وكان يحبه اذ كان هذا ادبه مع مخلوق فكيف ادبه مع الله تعالى وقد رايت
بذلك ووقع لي في بعض الليالي انني صرت رجلا في الخلوة فاذا هي تجاه الكعبة فحولتها فاذا هي تجاه
الموفقة المرزفة فحولتها فاذا هي تجاه جماعة من اولياء بغداد وان لم تمثل في تحولها نحو الصعيد فاذا
هي تجاه جماعة من اولياء الصعيد فحولتها تجاه اولياء المنوفية فحولتها فاذا هي تجاه سيدي ابراهيم
الدسوقي وسيدي احمد البدوي فحولتها فاذا هي
فاذا هي
تجاه

تجاه سيدي محمد بن غنان بباب البحر فضممت رجلي وغمت جالسا واذا بسيدي محمد بن غنان يستحي او
يقول مد رجلك يا ناصح فانتبهت من نومتي بدفع رجلي وقد وقع لي مرة انني دخلت ازور السيدة نفيسة
فدخل اصحابي ووقفت خارج باب القبة لكوني ما جئت تلك الليلة وقالت اذا ازرتني فادخل الي
فقد اذنت لك لكن فانظر يا اخي ما ثمرة مراعاة الادب والله يتولى هداك ومنها اذا كان ذا زوجة
واولاد وارادا الذكر ان يغلق بابا بينه وبينهم فانه لا شيء اضر على المريد من صحبة الفقد وهو الذي يهون
ما يهواه انه وكلما كان مكان الذكر اضيق ومظلما كان اجمع للخاطر من الواسع الذي فيه نور الشمس او
السراج ومثل الاولاد والزوجة ما ذكرناه المنكرين على طريق القوم فانهم ربما اشتهروا بالذكر اذا
كنت واسمه وصاح وتخبط واتخذوه سخريا فيكون ذلك سببا لمقتهم وربما ضعف قلبه عن الذكر بسبب انكارهم
عليه فيتأذى ويؤذي ولو ذكر الله خاليا لاستراح من ذلك ومنها ان يسأل شيخه ان يكون داعيا له للجلوس
معه بل يصبر فان دعاه اجاب وان لم يدعه كان مشتغلا بما امره به قبل ذلك من ذكر او خدمة ونحو
ذلك فان جاء المريد الى الشيخ بغير اذن صريح فقد اساء وخل الادب لا سيما مجلس الشيخ مع ابناء الدنيا
الذين هم معرضون بقلوبهم عن الشيخ وعن حب الاخرة بما هو عليه من التكالب على الدنيا ليلا ونهارا
حتى كان زخرفهم هاربا منهم فمثل المجلس الذي فيه هؤلاء اكثر بالمريد لغلبة سرقة الطباع وميله الى
زخرف الدنيا ولا يجوز للمريد ان يعترض بقلبه على شيخه في مجالسته ابناء الدنيا لان الاشياخ الكاملين
ليس لهم اغراض عند احد من خلق الله فهم مقبولون على كل مخلوق قبول رحمة وشفقة ويتعبون في
سياسة ابناء الدنيا اكثر مما يتعبون في سياسة الدواب لانهم يحبون بحب عبيد لسيدهم ان لا
يرجعون عن بابه طرفة عين فيقولون لعل بالمجالسة ينتبه منهم احد منهم وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان من تعليم العوام

Copyright © King Saud University